

لغز العلم والماورانيات

في الحقيقة قبل كتابة هذه القصة أخذت وقتي جيدا حتى يخرج بشكل متكامل وبسيط ، وبصراحة تامة فأن الأشياء التي سيتم ذكرها داخل هذا المقال هي أشياء قد تكون سمعت عنها من قبل عزيزي القارئ ، لكن ربما ما لم تسمعه مطلقا هي الردود المقتعة من أصحاب العلم على هذه الأشياء .

الجاثوم (شلل النوم)

كلنا يعرف هذه الظاهرة الغريبة التي يطلق عليها الناس أحيانا "جن النوم " لكن إذا كنت لا تعرفه دعني أعرفك عليه .

الجاثوم : هو إحساس بثقل كبير على الصدر لدرجة تمنعك من التنفس أو الحركة أو الكلام وبالتالي تولد الشلل والشعور بوجود شخص يجلس بجانبك أو على صدرك .

الجاثوم قديما

يقول علماء الدين وخبراء ما وراء الطبيعة والمهتمون بمطاردة الأشباح والعماريات ، إن هذه الظاهرة واحدة من الحالات المحيرة للناس وخصوصا في بداية ظهورها في القرون الوسطى حيث أصيب بعض الناس بحالات من القلق أثناء النوم وشلل في الحركة وضيق تنفس وصنفت وقتها على يد الأطباء أنها بسبب الأكل ما قبل النوم أو من آثار التخممة ..

حسنًا هذا بالنسبة للأغنياء والنبلاء .. لكن ماذا عن الفقراء ؟ .. هل يأكلون مثل أكل الأغنياء ؟ .. قال رجال الدين أنها من آثار عدم الإيمان الكامل وعدم التقوى والالتزام بالدين .. ولأن الله لا يضرب الناس بالحجارة .. أصيب بعض رجال الدين أنفسهم بداء الجاثوم ووقتها شكك الناس بمصادقية قولهم وان كانوا صادقين .

الجاثوم الآن

ولأن العلم هو المتربع الوحيد في قرننا الحالي فكان له رد صلب ومقتع على كلام هؤلاء وآرائهم المورثة من الجيل الجاهل . مع دخولنا القرن الواحد والعشرين أصبح كل ما يخيف الناس مجرد أضحوكة ومحط للسخرية من قبل البعض لأن العلماء ردوا عليهم بالبرهان العلمي بالمصادر والأبحاث .. بعد تحليل ظاهرة الجاثوم اتضح أن سببها ليس من الجن أو الشياطين أو عدم التقوى وليست للظواهر الخارقة أي تدخل على وضعية جسم الإنسان .. كل ما هنالك أن المخ يقوم بإرخاء العضلات للوصول إلى أقصى درجات النعاس والنوم وهذا الارتخاء يولد شلل عام وعدم القدرة على الحركة .

الدراسات العلمية للدماغ أثبتت أن شلل النوم هي حالة عادية حيث يكون الجسم فيها نائم والعقل يقظ ومن الطبيعي ترى انك غير قادر على الحركة أو التنفس أو الكلام لأن عقلك في هذه الحالة يحلق في الأفق وأنت في سريرك .

أسباب حدوثه :

- انحراف الحاجز الأنفي
- انقطاع التنفس أثناء النوم
- النوم على البطن أو الوجه
- عدم انتظام مواعيد النوم
- نقص الأوكسجين في الدماغ
- استهلاك الشخص للعقاقير المنومة

حلول

ينصح الأطباء بممارسة الرياضة بشكل يومي ليس شرط أن تذهب إلى - الجيم - كل ما هو مطلوب منك هو تحريك مفاصلك وعضلاتك لتنشيط الدورة الدموية .

جلسات تحضير الأرواح

واحدة من أشهر خرافات العصر القديم ، يقال أنها واحدة من طرق التواصل مع الأرواح عن طريق استحضار روح الميت والاتصال بها عن طريق التخاطر العقلي أو الروحي .. تفشت هذه الظاهرة في العام ١٧٠٠ تقريبا مع ظهور ورواج حكايات الرجل المستذنب والسحرة والمشعوذين ومصاصي الدماء وربما يكون تاريخ هؤلاء أقدم من تاريخ هذه الجلسات لكن هذه الظاهرة معلقة في الهواء بين الرفض والقبول بين المحبين لخداع أنفسهم وبين أصحاب الرأي الصادق .

جلسات التحضير في الماضي

عادة ما يكون المستحضر واحد من السحرة آنذاك يجلس متربع القدمين ثم يأتي الزبون الفقير - الجاهل بالشيء - ويطلب منه استحضر روح احد أقربائه حتى يطمئن على حاله أو الاستفسار عن شيء ما . بعدها يقوم الساحر بأخذ بعض التفاصيل التي يستعمل فيها ذكائه الحاد بعد حين ليفتق الزبون بالردود التي يريد سماعها . يخلق الساحر أحداث وتفاصيل أثناء استحضر الروح ويمثل الرعدة الجسدية والهدوء الساكن في ذهنه ثم يقول "انه قريبك هنا .. اسأله وأنا سوف اسمعه وأجيبك بما يقول " ... وهكذا سار السيناريو ، ومن شدة جهل الناس تهاوى على عتبة باب السحرة ومستحضرين الأرواح نبلاء وأمراء وسحرة مبتدئين وحتى أفقر الفقراء .. مما أدى إلى دفع هذا الظاهرة لتبرز على سطح التاريخ والأحداث .

جلسات التحضير بالوقت الحالي

من باب التطور والخروج من القالب التقليدي لمثل هذه الأمور جلسات التحضير أصبحت سلعة رائجة في سوق ضعفاء النفوس والذين يحبون بعث الطمأنينة في نفوسهم عن طريق كلام الدجالين والمنجمين .. جلسات التحضير مع دخول التسعينات باتت تستلزم من شخص إلى خمسة أشخاص يجلسون بطريقة دائرية أو مربعة حسب شكل الطاولة التي يجلسون عليها ثم تتشابك أيديهم من باب بث الطاقة الروحية بينهم غالباً يكون اثنان من هؤلاء الخمسة أشخاص ساحر يعمل اللازم ورجل دين يقوم

بتحصين الحاضرين . وهذا أيضا جزء من أجزاء المبالغة بالأمر .. المهم بنفس المظهر الطبيعي لاستحضار الروح والساحر أو المستحضر يتمم بعض الكلام الغير مفهوم حتى يطمئن الناس انه يقوم بعمله على أكمل وجه ثم .. صمت ..

"يا أيتها الروح النقية .. يا أيتها الروح النقية .. يا روح فلان .. هل أنتي في المكان ؟ اخبرينا إذا حان الأوان ؟ " .. الطريقة المعروفة من الإشارات الروحية لوجودها هي إسقاط شيء من التحف أو صورة معلقة أو إطفاء الشموع إن وجدت في الجلسة .. طبعا أجواء كهذه تضي على الحاضرين شيء من الخوف والقلق ويبدعون بالعرشة الجسدية والتمتمة بما يحفظون من تحصينات دينيه .

بين الشهرة والصدمة (تجربة جون ادوارد)

للتعريف عن جون ادوارد فهو وسيط روحاني ويعد أيضا من أفضل ممن يستعملون التخاطر ، هذا الشخص أثار جدل واسع في عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ عندما قام بتجربة جريئة جدا وهي بقراءة أفكار المشاهدين والحاضرين داخل الاستوديو حتى يثبت صحة ما يفعله ، اخذ ما يقارب مدة ربع ساعة فقط حتى استطاع قراءة ما يدور في ذهن الجمهور وكانت المفاجأة .. انه بدأ يسأل الناس عن ما يفكرون به من مشاريع زواج وارتباطات وأيضا علاقات خاصة ، جانب آخر من مفاجآته انه قام بكشف أصول كل شخص .. مثلا أنت ابن فلان وفلان وفلان ويرجع نسبكوأصلك إلى الملك فلان أو الملكة فلانة .. وهكذا ظل الناس فاغرين أفواههم ، أمور

كهذه جعلت "جون" أشبه بنجوم هوليوود ويمكن أصبح أكثر شهرة منهم لأنه بمعلوماته هذه يشكل خطرا على البشرية فيجب التودد له .. أول تجربة تخاطر مع الأرواح قام بها على الهواء أثارت ضجة وجدل المنتديات والصحف لأنه قام باستحضار روح احد أقرباء الحاضرين في الاستوديو .

احد حلقات برنامج الشهير :

الحقيقة خلف جون ادوارد ...

في الحقيقة روح الشخص الذي أراد استحضاره لم تحضر ولم تتواصل قط مع جون مما أثار دهشة عارمة وذهول بالغ : "كيف لوسيط متمكن يفشل في استحضار روح شخص عادي ؟" . لكنه قام بالتقليل من حدة الأمر بحجة عدم التركيز أو الروح غير مارة بالمحيط الكوني وعدد من الأعذار والحجج التافهة .

كيف يعرف أفكار الحاضرين داخل الاستوديو ؟

حسنا هذا سؤال جيد ..لاحظ عزيزي القارئ انه يطلب من الحضور جلب شجرة العائلة معهم . كما هو مبين في الصورة ومن هذا المنطلق يقوم بإجراء أبحاثه وتحضير جمل مفيدة تساعد على خلق جو من الروحانية والمصادقية لديه .

وفي نهاية مطاف جون ادوارد وبعد تعرضه للفضيحة الكبيرة توقف عن العمل وكان آخر ظهور تلفزيوني عالمي له في برنامج أوبرا حيث أفصح به عن جميع اسرار المهنة .

كلمة من الكاتب

أحب إن ابدأ كلامي باقتباس من الرائع الراحل أنيس منصور حيث قال " إذا كنت تصدق كل ما تقرا .. لا تقرأ " مواقع السوشال ميديا والكتب التجارية التي تروج لهذه الأمور ما يملكون من غرض سوى شهرة ونفوذ وأحيانا جني المال .. لاحظ عزيزي القارئ إن العلم مهما تطور ومهما وصل إليه من درجات من التفوق الإبداعي إلا إنه وقف حائرا واستعصى عليه أمران .. الموت والروح .. فالروح ، هي السر الإلهي الأعظم الذي لطالما سعى العلم لكشفه لكنهم فشلوا أما الموت فهو بحث عميق جدا يفتح لك ألف باب وباب ولن تحصل على إجابة مقتعه .. الخلاصة يجب تناسي السمع عن هذه الأمور وعش حياتك .

الأشباح حقيقة أم زيف ؟

نأتي لأهم ظاهرة في العالم التي لطالما شغلت الرأي العام وسكان البيوت ومنتجين الأفلام . قبل أن ابدأ كلامي عن هذه الظاهرة .. أود أن اسأل : هل سمعت يوما عن شخص تم قتله ظلما وخرجت روحه لتجوب البلاد باحثة عن القاتل للانتقام ؟ .. الإجابة هي لا .. لأن لو حدث مثل هذه الأمور لأصبح العالم يضج بأشباح القتلة والمقتولين .. المهم ، تعد ظاهرة الأشباح وعلاقتها بالموتى شيء غامض لحد يومنا هذا بسبب عدم وجود دليل مادي يمكن إثبات به نظرية الأشباح وأيضا علاقتها بالبيوت المسكونة فعلى سبيل المثال هذه الصورة التقطت عام ١٩٣٦ لشبح سيدة ابيض تنزل من السلالم .

حسنًا دعنا نتكلم بهدوء يقولون أن الأشباح تسكن المقابر وبيوت
الفقراء والمهجورة بصورة عامة ماذا عن الأماكن الراقية ؟ .

كلنا يعرف مبنى الكابيتول أو - مبنى الكونجرس الأمريكي - الذي
اشتهر بقصص الأشباح على مر العصور ، شاهد احد المارة طيف اسود
يتجول في أروقة المكان وعندما اقترب بمسافة قريبة منه اكتشف انه
الرئيس الراحل "أبراهام لينكولن" وآخرون شاهدوا "روزفلت .. إيزنهاور
.. " هذه الأخبار زادت من فكرة وجود الأشباح في محيط البشر وربما
أضافت بعض اللمعان والبريق لها .

لنبدأ معا اختبار لكن أتمنى من القراء الأعزاء التركيز واستعمال
أقصى حد قد يوفره العقل للاستنتاج ، مضمون هذه الصورة .. حسنًا هذه
الصورة ، يدعي البعض من الناس أنها لشبح ماذا ترون ؟ الرجاء عدم
النزول إلى الأسفل حتى تبذلوا جهدكم ..

الصورة ما هي إلا وميض متوهج أمام العدسة أثناء الالتقاط .. في
انتظار استنتاجاتكم في التعليقات .

أمور متعلقة بالأشباح :

- البيوت المسكونة
- البقعة الباردة وعادة ما تكون في الحائط أو جدران المنزل
- الغثيان وضيق التنفس

- اختفاء الملابس أو الأشياء الصغيرة وظهورها فجأة رغم أنك بحث عنها مرارا وأخيرا ..

- صدور أصوات وروائح من مصادر مجهولة .

يسأل احدهم سؤال واقعي ويقول ، لماذا الأشباح دائما تظهر أو يصورنها الناس بالقصص والأفلام على أنها ترتدي حلة بيضاء ؟ ..
الإجابة التقليدية من كتبهم : لأنها تستيقظ من الموت بالكفن الأبيض وبالتالي يتكون لنا الشكل المعروف عنهم .

من أشهر القصص التي طغت وأثرت على الناس بصورة عميقة هي "سليبي هولو " الفارس الشبح الذي قطع رأسه عاد لينتقم قام المخرجين بتجسيد هذه الأسطورة على شكل فيلم سينمائي من بطولة "جوني ديب" .

ما هو رأي العلم بالموضوع ؟

على الرغم من الغموض الذي يلتف حول الموضوع إلا أنهم وصلوا إلى حلول شبيهة مقنعة منها .

- رؤية الأطياف البيضاء نتيجة التفاعلات الكيميائية بسبب أن البيوت يقع تحتها شبكة مياه الصرف الصحي - المجاري - وبالتالي أن الروائح الصادرة منها تشكل تأثير بالغ على الحالة الدماغية للإنسان فتصيبه بالهلوسة البصرية .

- الصور ما هي إلا مجرد خدع بصرية بسبب عدم نظافة العدسة أو شيء من تأثير الضوء عليها .

- ما تراه من أطراف هو مجرد جن ، لأن العلم اثبت أن الشيء الوحيد الذي له أهمية وخاصة كبيرة في الوجود هو الجن .. وخير مثال على ذلك ظاهرة الأشباح الضاجة التي تتسلل ليلا تبعثر الأواني وتصدر أصواتها العالية ثم تذهب فالأشباح على حد قولهم كائنات هلامية لا تملك خاصية حمل الأشياء لأنها باختصار تنزلق منها .

أعترف أن هذه الآراء ليست مقنعة لأي شخص منا لكني كتبتها حتى افتح لكم باب التساؤل والبحث عن إجابة دقيقة وشفافية للفضول . وفي النهاية عزيزي القارئ أن العالم اكبر من أن يحتجم في عينيك أو ينحصر بداخل دائرة مغلقة تحيط بها هذه الخرافات ، هذه الأشياء هي بمقدار رأس أبرة دبوس من هذه الكون الفسيح ، وأخيرا اعترف إن مقالي قصير بسبب أن ليس كل شيء يستحق الذكر .. تذكر فقط أن الوجد ، والسحر الأسود والشعوذة والدجل والبيوت المسكونة ما هي إلا أشياء موجودة في عقلك أنت تخيف بها نفسك وتسخر منها بنفسك وتذكر دوما قول الرسول محمد "ص" : (يا ابن ادم لو اجتمع الأتس والجن على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمع الأتس والجن على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الأقلام وجفت الصحف) .